كتب برسكوت يقول : إن الكفيف الذى تعلم يستطيع أن يكتب عن كل شىء مثل المبصر باستثناء الألوان فلن يعرفها أبدا لأن هذه تحتاج إلى عيون !

وقال إن كل ما يمكنه عمله هو أن يقلد غيره ويكتب مثل الآخرين عند الحديث عن الألوان فيصف البحر بأنه أزرق والسماء زرقاء والأرض خضراء والدم أحمر قان .

ولو ترك للكفيف أن يبتكر الألوان ولايقلذ غيره سيقول : البحر أخضر ، والسماء صفـراء لأن الألوان لاتعنى شيئا بالنسبة له بينما يمكنه أن يتكلم عن صفات يعرفها كالرحمة والعدل والخير !

وقال برسكوت : الكفيف الذى لم يتعلم مثل إنسان مبصر دخل مطعما حافلا بكل ما تشتهيه النفس ولكن فرض عليه أن يأكل ـ كالصينيين ـ بعصى طولها أكثر من متر . . إذا وضع فيها الطعام فانه لايتمكن من وضعه فى فمه .

ولكن إذا طلب لهذا الانسان أن يأكل بهذه العصا فيمكنه ذلك اذا قام باطعام زميل له ، وتولى هذا الزميل اطعامه . .

وكذلك الحال بالنسبة للمكفوفين . العالم أمامهم ملىء بآلاف الكتب ولكن يجب أن يساعدهم المبصرون .

وفى أوربا وأمريكا تغيرت النظرة إلى المعوقين ، مكفوفين ، وغيرهم .

فى السـويد بدأوا يجعلون المكـاتب الحكومية فى الأدوار الارضية حتى لايتحمل المتقدمون فى السن مشقة صعود درجة أو درجات .

وفى أمريكا أرغم القضاء محطة تليفزيون على أن تزيد عدد برامجها الموجهة للصم فيظهر فى ركن من الشاشة من يشرح الصور بحركات اليدين تماما كما يقدم مذيع الراديو وصفا لمباريات الكرة .

ويتجهـون الآن لإنتاج أجهزة تليفزيون تظهر على شاشتها عند الضغط على زر أقوال الممثلين حتى يطالعها الأصم . . وحده .

ويفكرون فى إنتاج أجهزة أخرى صورها بارزة حتى يتحسسها الكفيف بأصابعه إذا نجحت التجربة !

إن الكفيف مثل شىء غالى الثمن . . كتب عليه أنه « قابل للكسر » ولذلك يجب أن نلمسه بعناية ونعامله برقة بالغة .